كتاب الفيصل
Alfaisal

الكتاب (١٢) - هدية مع مجلة الفيصل - العددان (٤٧٩-٤٨٠)

# السعوديون وإدارة الحج

سعود السرحان

ترجمة: محمد العربي

الكتاب (١١) - هدية مع مجلة الفيصل - العددان (٤٧٧-٤٧٨)

رئيس التحرير
**ماجد الحجيلان**

مدير التحرير
**أحمد زين**

الإخراج
**ينال إسحق**

التنفيذ
**رياض دفدوف**

التدقيق اللغوي
**محمد نصير سيد**

جميع الحقوق محفوظة لدار الفيصل الثقافية

# السعوديون وإدارة الحج

سعود السرحان

ترجمة
محمد العربي

تحرير
يوسف حجاج

كتاب الفيصل
Alfaisal
(١٢)

ⓒ مجلة الفيصل، ١٤٣٧هـ

**فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر**

السرحان، سعود

السعوديون وإدارة الحج. / سعود السرحان. - الرياض، ١٤٣٧هـ

٨٨ ص؛ ١٤ × ٢٠ سم

ردمك: ٥-٠-٩٠٨٤١-٦٠٣-٩٧٨

١- أمن الحج - تاريخ ٢- الحج - تنظيم وإدارة ٣- السعودية - تاريخ أ. العنوان

ديوي ٣٦٣,٣ ١٤٣٧/٩٩٧٧

**رقم الإيداع: ١٤٣٧/٩٩٧٧**

**ردمك: ٥-٠-٩٠٨٤١-٦٠٣-٩٧٨**

تمثل الآراء الواردة في الكتاب رؤية المؤلِّفين،
ولا تمثِّل بالضرورة مجلة الفيصل أو محرِّري الكتاب.

الفيصل
Alfaisal
ثقافية شهرية

ص.ب (٣) الرياض ١١٤١١ للمملكة العربية السعودية
هاتف ٤٦٥٣٠٢٧ /٤٦٥٢٢٥٥ (١١ ٩٦٦+) فاكس ٤٦٤٧٨٥١ (١١ ٩٦٦+)
editorial@alfaisalmag.com www.alfaisalmag.com
AlfaisalMag @alfaisalmag

كتاب «الفيصل» هدية إلى قرائها، وتهدف المجلة من مشروع هذا الكتاب إلى تقديم وجوه شابة جديدة إلى الساحة الثقافية السعودية والعربية، ودعم المبدعين من المؤلفين والأدباء والفنانين، ويوزع الكتاب مجانًا مع عدد المجلة.

أود أن أشكر الأمير تركي الفيصل، وإسكندر صادقي-بروجردي، وعبدالعزيز الفهد، وعسكر العنزي لتعليقاتهم على النسخة الأولية من هذه الدراسة، كما أشكر برنارد هيكل، وعبدالله المنيف لمساعدتي في الوصول إلى بعض المصادر.

# الفهرس


تقديم الطبعة العربية ..... ٩

سياسات الإمام سعود تجاه الحج ..... ١٥

منهج عبدالعزيز آل سعود في إدارة الحج ..... ٢٣

ملك الحجاز وسلطان نجد والمؤتمر الإسلامي الأول ..... ٣١

الأضرحة ..... ٣٩

المحمل ..... ٤٥

الكسوة ..... ٥١

أمن الحج ..... ٥٧

حج سياسي أم غير سياسي ..... ٦٣

الخاتمة ..... ٦٩

ملحق الصور ..... ٧٥

عن المؤلف ..... ٨٧

# تقديم الطبعة العربية

بين إمامين من أئمة الدولة السعودية -على ما بينهما من تباعد الأيام- تتحرك أحداث هذه الدراسة؛ كي تروي وقائع، وتبسط أحداثًا، وتعيد قراءة التاريخ، وتجيب عن أسئلة بات طرحها حاسمًا لفهم الوقائع التي سبقتها، ثم صحبتها، ثم أتت بعدها: كيف أدارت الدولة السعودية الأولى مناسك الحج، وما الذي دفع أشراف مكة -أيامئذ- إلى منع النجديين من أداء الفريضة ما يقرب من نصف قرن، وما الذي حدا الإمام سعود بن عبدالعزيز على الإشراف على الحج بنفسه بعد بسط سلطته على مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكيف نجح عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل -بعد أكثر من مئة عام- فيما أخفق فيه سلفه؟

فسعود ما إن اعتلى سدة الحكم حتى أمر بتدمير الأضرحة، ومنع «المحمل»، وحجته في ذلك أنهما ضلالٌ وبدعةٌ، لكنَّ المتأمل يكتشف أن سعودًا كان يرى في وجودهما خطرًا على سلطته السياسية، ودليلًا على أن السلطان العثماني لا يحترم تلك السلطة التي بسطها سعود على الحجاز.

ولأن السعوديين من أهل نجد كانوا على غير هوى السلطان العثماني؛ اتسعت رقعة المكايدة السياسية، وتبادَل الطرفان الاتهام بالاستيلاء على ذخائر الحجرة النبوية، وجهد العثمانيون في تشويه صورة سعود؛ لكنَّ العالم الإسلامي حمد له ما فعله من تنظيم الصلوات في المسجد الحرام، وإلغاء الضرائب التي فرضها الأشراف على الحاج والمقيم، والأهم: ضمان سلامة الحجيج الذين أصبحوا يقدمون على مكة وهم آمنون من أن يتعرض لهم أحد.

وحين شرع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن -بعد أكثر من قرن من الزمان- في غزو الحجاز وضع نصب عينه أمورًا، منها: أن سعودًا أثار بعض السخط بسياسته

المتشددة، وأن هذه السياسة كانت السبب الأول في سقوط الدولة السعودية الأولى، وضياع نجد والحجاز جميعًا.

ولأن الحوادث ليس من طبيعتها أن تمر من دون أن يأخذ الناس منها موعظة تعينهم على فهم الأمور واستجلاء الحقائق؛ فإن عبدالعزيز ما انفك يتربص الأيام في صراعه مع الشريف حسين بن علي، ومن بعده ابنه علي، واستطاع أن يحشد جزيرة العرب ضده؛ كما كسب العالم الإسلامي بفكرة «المؤتمر الإسلامي»؛ بل إنه استطاع أن يُحَيِّدَ أكبر قوة كانت تدعم الشريف: الإنجليز.

امتلك عبدالعزيز أقوى عاملين في الصراع الناشب بينه وبين علي بن الحسين، هما: الضغط والزمن. ولأن عليًّا كان تجسيدًا للمثل القائل: «أعجل الناس إلى الفتنة أعجزهم عنها»؛ استطاع عبدالعزيز الإطاحة به، وتوِّج ملكًا على الحجاز، وباشر سلطاته الفعلية منذ اللحظة الأولى؛ إذ بادر إلى تأمين طرق الحج، وحمَّل القبائل مسؤوليتها عن أمن الحجيج، واستطاع -بصرامة وحكمة بالغة معًا- حل مشكلات المحمل والكسوة.

واليوم، بعد أكثر من تسعين عامًا (منذ ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) من الإشراف الكامل للسعوديين على الحج ومناسكه وإدارته، وعلى الرغم من بعض التوترات المعاصرة، فإن العالم يشهد للسعوديين بأنهم قاموا بالواجب المنوط بهم خير قيام.

وهذه الدراسة هي فصل نشرته بالإنجليزية من قبل في كتاب: «الحج في الإسلام» «THE HAJJ: Pilgrimage in Islam»، الذي حرره البروفيسوران: إريك تاغلياكوزو، وشوكت توراوا Eric Tagliacozzo & Shawkat M. Toorawa، وها أنا أعيد نشره بالعربية؛ عسى أن تتحقق الفائدة المرجوة منه في أوسع نطاق ممكن.

ولا يسعني إلَّا أن أشكر لمجلة (الفيصل) تبنِّيها نشر الترجمة العربية للدراسة، وللأستاذ محمد العربي ترجمته إياها، وللأستاذ يوسف حجاج تحريرها وتدارك بعض الملاحظات.

**سعود السرحان**

«تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما، وتُوَفِّرُ الأمن والرعاية لقاصديهما بما يُمَكّن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيُسر وطمأنينة».

**(النظام الأساسي للحكم، المادة ٢٤)**

يناقش هذا الكتاب كيف أدارت الدولةُ السعوديةُ الحجَّ؛ منذ سيطرتها على مكة والمدينة حتى وقتنا الحالي[1]. وهو يتتبع تطور السياسة السعودية الداخلية والخارجية المتعلقة بالحج، ويتناول الإجراءات التي اتخذها الإمام سعود بن عبدالعزيز (ت ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م) لتأمين الحجاز وإزالة التوترات مع الدول الإسلامية الأخرى. كما أنه يتتبع تطور السياسة السعودية حيال الحج في أثناء حكم الملك عبدالعزيز (١٩٢٦-١٩٥٣م) إلى يومنا هذا. وينظر الكتاب أيضًا في الصراعات الداخلية والدولية المرتبطة بالحج، التي تضمَّن كثيرٌ منها صدامات بين الثقافات الأجنبية والعقيدة السلفية.

١) على الرغم من أن المملكة العربية السعودية تأسست رسميًّا عام ١٩٣٢م، فإني أستخدم مصطلح «السعوديين» للإشارة إلى الشعب الذي حُكِمَ من أسرة آل سعود حتى قبل ذلك التاريخ. وعادة ما يقسم المؤرخون حكم آل سعود ثلاث دول: الدولة السعودية الأولى (١٧٤٤-١٨١٨م)، والدولة السعودية الثانية (١٨٢٤-١٨٩١م)، والدولة السعودية الثالثة (١٩٠٢م- حتى الآن).

# سياسات الإمام سعود تجاه الحج

في ظل حكم الإمام سعود، أدارت الدولة السعودية الأولى الحج سبعةَ مواسم بين عامي ١٨٠٧-١٨١٢م[١]. أما في العقود السابقة، فقد عانى السعوديون السياسةَ التمييزية التي انتهجها العثمانيون والأشراف. ففي عام ١٧٤٩ أو ١٧٥٠م، على سبيل المثال، قام الشريف مسعود بن سعيد (حكم بين عامي ١٧٣٢-١٧٥٢م) بسجن عدد من الحجاج النجديين، وأمر قاضي مكة بأن يعلن أنهم كفار، ومن ثَمَّ، مُنِعَ النجديون من أداء فريضة الحج[٢]. واستمر هذا المنع حتى موسم عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، عندما وَقَّعَ الإمام عبدالعزيز والد سعود والشريف غالب بن مساعد معاهدةً[٣]. وباستثناء بعض السنوات التي أدى فيها النجديون فريضة الحج؛ شريطة أن يدفعوا ضرائب ثقيلة إلى أشراف مكة؛ حيل بينهم وبين الحج نصف قرن تقريبًا[٤]. وعقب إحكام السعوديين سلطتهم على مكة والمدينة، أدى الإمام سعود فريضة الحج كل عام؛ كي يشرف شخصيًّا على إدارته. وخلال مدة وجيزة من السيطرة، باشر الإمام تحولات هائلة في إدارة الحج إلى الأراضي المقدسة، وكانت سياساته مثار جدل عميق.

---

١) عبدالله بن عبدالشكور، **تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة** (مخطوط رقم I/٤٤طوبقبوسراي)، ٥٧٥؛ عثمان ابن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، تحقيق: عبدالرحمن آل الشيخ، الطبعة الرابعة (الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٨٢م)، ١: ٢٩١-٣٣٠.

٢) ابن عبدالشكور، **تاريخ**، ٣٤٨-٣٤٩.

٣) ابن عبدالشكور، **تاريخ**، ٣٤٨-٣٤٩، ٣٨٨-٣٨٩.

٤) ابن بشر، **عنوان**، ١: ٥٩-٦٠؛ أحمد بن زيني دحلان، **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي عليه الصلاة والسلام إلى زمننا هذا بالتمام**، الطبعة الأولى (القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٥ هـ [١٨٨١م])، ٢٢٨-٢٦٨؛ منير العجلاني، **تاريخ البلاد العربية السعودية**، الطبعة الثانية (الرياض، دار الشبل، ١٩٩٣م)، ١: ١٣٤-١٣٦؛ عبدالله العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى (الرياض، د. ن.، ١٩٨٤م)، ١: ١٢١-١٢٩.

فور سيطرته على الحجاز، أمر سعود بتدمير جميع الأضرحة، وقرر منع «المحمل»، وهو الجزء الاحتفالي الأساسي في كثير من قوافل الحج التقليدية. كانت أوامره قائمة على اعتراضات دينية على كلا التقليدين: الأضرحة بسبب الموانع الإسلامية ضد الأضرحة المقامة على المقابر؛ والمحمل بوصفه «بدعة»، وبسبب الموسيقا والاحتفالات التي ارتبطت بقوافله. ودائمًا ما كان يصاحب المحمل مئات من الجُند المدججين بالأسلحة[٥]، وقد رأى سعود في هؤلاء خطرًا على سلطته في الحجاز، ومثالًا لعدم احترام السلطان العثماني حُكْمَهُ. وخاف من أن ينضم هؤلاء الجنود، لو سنحت لهم الفرصة، إلى الشريف غالب، وأن يدفعوا بجيشه إلى خارج مكة[٦].

وفي أعقاب منع المحمل، أخطر سعودٌ عبدَالله باشا العظم والي الشام أن القافلة الشامية لن يُسمح لها بإحضار المحمل إلى مكة. وخلال موسم الحج في عام ١٢٢١هـ/ فبراير ومارس ١٨٠٧م، أمر سعودٌ نوابه في الشمال بألَّا يسمحوا للقافلة الشامية بالمرور إلَّا من دون المحمل والفرقة الموسيقية والحراس المسلحين المصاحبين له. لكنَّ عبدالله باشا أبى أن يترك رموز السلطة والمجد العثماني، وقفل عائدًا إلى الشام من دون أن يحج[٧]. وتوقفت قوافل الحج الرسمية الشامية حتى نهاية حكم الدولة السعودية الأولى للحجاز.

أراد سعود أن يستمر حجاج الشام في أداء مناسكهم، فباشر مفاوضات مع يوسف باشا، خليفة عبدالله باشا العظم وحاكم سوريا العثماني (من

---

٥) على سبيل المثال، في موسم عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٦م، صاحَبَ المحمل ١٥٠٠ فارس؛ ابن عبدالشكور، **تاريخ**، ٥٧٦.

٦) ابن بشر، **عنوان، ١**: ٢٩٢.

٧) ابن عبد الشكور، **تاريخ**، ٤٥٢-٤٥٣؛ دحلان، **خلاصة الكلام**، ٢٩٤؛ علي بك، «**رحلات علي بك**» في:
A. de L. Rush (ed.), *Records of the Hajj: the Pilgrimage to Mecca* ([slough]; Archive Editions, 1993, IV: 66;
ابن بشر، **عنوان، ١**: ٢٩١-٢٩٢؛ عبدالرحمن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تحرير عبدالرحيم عبدالرحمن، الطبعة الأولى (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٩٨م) ١: ٨٣.

١٨٠٧-١٨١٠م)[٨]. وقال سعود: إنه لن يسمح بالمحمل والجيش المصاحب له أن يأتيا إلى مكة، وأن أيًّا من الحجاج لن يُسْمَحَ له بالمقام في مكة أو المدينة بعد انتهاء حجِّه. ومع هذا، طالب العثمانيين أن يستمروا في تقديم المساعدات السنوية إلى المسجدين المقدسين وسكان المدينتين المقدستين. وأخيرًا، شدَّد سعود على أن المنكرات المرتبطة بقوافل الحج يجب أن تنتهي؛ مختتمًا بقوله: إنه إذا ما تمت تلبية هذه الشروط فسيضمن هو شخصيًّا سلامة الحجاج[٩]. وذكر التحذيرات نفسها عن المحمل لمصطفى جاويش أمير الحج المصري، قائلًا: «لا تأت بذلك بعد هذا العام، وإن أتيت به أحرقته»[١٠]. لكنَّ زيني دحلان ذكر أن سعودًا أمر بإحراق المحمل المصري في حج ذلك العام (١٢٢١هـ)[١١].

أعاد سعود كذلك تنظيم إدارة الصلوات في المسجد الحرام في مكة. فَقَبْلَ حُكمه، كانت كل صلاة تُقام أربع مرات، يؤم كلًّا منها إمام من المذاهب الفقهية الأربعة. فجاء سعود ونظم هذا بحيث تُؤَدَّى كل صلاة مرة واحدة في اليوم بإمامة مذهب واحد في كل مرة[١٢].

كما ألغى الضرائب التي فرضها الأشراف على الحجاج والمقيمين بمكة[١٣]. وقد لقيت هذه الأفعال استحسانًا من بعض العلماء في بقاع من العالم الإسلامي، مثل: أحمد الحفظي من عسير (ت ١٨١٧)[١٤]، والجبرتي من مصر (ت ١٨٢٥)[١٥]،

٨) للاطلاع على هذه الخطابات، انظر، أحمد باشا جودت، **تاريخ جودت**، الطبعة الثانية [إسطنبول، المكتبة العثمانية، ١٨٩٢م]، ٩: ٣٠٢-٣١٠، والملاحق ١٦، ١٧، ١٨.

٩) الأرشيف العثماني، هـ. هـ. ١٩٥٥٠-ج. مترجم إلى العربية في: سهيل صابان، **الجزيرة العربية: بحوث ودراسات من وثائق الأرشيف العثماني والمصادر التركية** (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦م)، ١٤٠-١٤٣.

١٠) الجبرتي، **عجائب، ٤**: ٨٤.

١١) دحلان، **خلاصة الكلام**، ٢٩٤.

١٢) ابن عبدالشكور، **تاريخ**، ٤٥٤-٤٥٥؛ دحلان، **خلاصة الكلام**، ٢٧٨.

١٣) الجبرتي، **عجائب، ٤**: ٨.

١٤) عبدالله المطوع، **إدارة مكة المكرمة في عهد الدولة السعودية الأولى** (الرياض: مكتبة الحميدي، ٢٠٠٩م)، ٧٥-٧٨.

١٥) الجبرتي، **عجائب، ٤**: ٨، ٨٤.

وحمدون بن الحاج من المغرب (ت ١٨١٧)[١٦].

وفي ربيع الآخر ١٢٢٢هـ/ يونيو ١٨٠٧م فتح سعود الحجرة النبوية واستولى على ما فيها من ذخائر وجواهر؛ وقد وجَّه هذا الفعل ضربةً قاصمةً إلى سمعة السعوديين، واستخدمه العثمانيون دليلًا على أن الوهابيين لم يحترموا النبي[١٧].

حاول السعوديون تحجيم الضرر الذي وقع على سمعتهم بالقول: إن إخفاق السلطان العثماني في إرسال المعونة السنوية الضرورية إلى أهل المدينة، دفعهم إلى مصادرة هذه الكنوز، وبعد استشارة العلماء من المذاهب الفقهية الأربعة، وتلقِّي موافقتهم، قرر سعود إنفاق ثمنها على حاجات أهل المدينة[١٨].

وعلى الرغم من أن سعودًا كان مدفوعًا بنوازع دينية؛ فإنه أراد كذلك تَحَدِّي السلطة السياسية للعثمانيين والمصريين في الحجاز. ولتحقيق هذه الغاية، أمر بتجهيز الكسوة الخاصة بها، وهي الثياب الاحتفالية التي تكسو الكعبة في كل موسم، وكان المصريون يأتون بها منذ قرون مع محملهم.

كما حاول كذلك أن يُعزِّز من علاقاته مع البلدان الإسلامية الأخرى؛ فتبادل الخطابات مع سلطان المغرب؛ الذي أرسل في عام ١٨١١م قافلةَ حجٍّ رسميةً على رأسها الأمير إبراهيم، وقد سار اللقاء بين الأميرين على ما يرام[١٩].

---

١٦) أبو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برًّا وبحرًا**، تحقيق عبدالكريم الفيلالي، الطبعة الثانية (الرباط: دار نشر المعرفة، ١٩٩١م)، ٣٨٨-٣٩٠.

١٧) الجبرتي، **عجائب، ٤:** ٩٩-١٠٠؛

J. L. Burckhardt, «Notes on the Bedouins and Wahhabys,» *in Records of the Hajj*, IV:91-92.

ويدَّعي بوركهارت -الذي زار المنطقة بعد سنوات قليلة- أن الذخائر الذهبية قد سرقها القائد العسكري العثماني في المدينة حسن القلعي ورجاله قبل أن يستولي سعود على المدينة. وأيضًا لم تكن هذه الحادثة هي الأولى التي تُنهب فيها كنوز حجرة الرسول ﷺ.

١٨) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، **الإتحاف في الرد على الصحاف**، تحقيق عبدالعزيز آل حمد (الرياض: دار العاصمة، ١٩٩٥م)، ٥١-٥٢.

١٩) المطوع، **إدارة مكة**، ٥٨-٦٠، ٨٤-٨٦.

إضافة إلى هذا، كانت هناك تقارير تذكر أن سعودًا تبادل الهدايا مع شاه فارس القاجاري[٢٠]. على أن أهم انتصارات سياسة سعود كان نجاحه خلال مدة حكمه في ضمان أمن الحجاج الذين عانوا في الماضي خطر الهجوم عليهم في أثناء موسم الحج[٢١]. لقد كانت حملة سعود على المصريين والعثمانيين حازمة؛ فقد كان عازمًا على إزالة كل مظهر لسلطتهم في الحجاز والحج، وأدت سياسته إلى انقطاع قوافل الحج الرسمية من الشام وتركيا ومصر، وإلى الغزو المصري العثماني الذي أنهى حكم الدولة السعودية الأولى في الحجاز في عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م.

٢٠) حافظ وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، الطبعة الثالثة (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٧٥م)، ٢٢٢. في خطاب موجه إلى السير إيفان نيبن Evan Nepean مؤرخ في ١٢ أغسطس ١٨١٣م، كتب المقيم البريطاني ويليام بروس: «لي الشرف أن أعلمكم أنه خلال غيابي في مسقط، وصل مبعوث من الزعيم الوهابي، هو إبراهيم بن عبدالكريم إلى بوشهر في مهمة إلى سمو الأمير حسين علي ميرزا حاكم مقاطعة فارس. وعند وصوله تساءل إذا ما كنت في بوشهر.. أما موضوع مهمة المبعوث إلى ال[كلمة غير مقروءة] فهو -على حد علمي- الدخول في علاقة صداقة مع فارس بغرض تعطيل إرسالها جيشًا ضده. وبالأمس صباحًا عاد الشيخ إبراهيم بن عبدالكريم من شيراز حيث أُحسن استقباله من صاحب السمو الملكي الذي قدم عددًا من الهدايا للزعيم الوهابي عند عودته..". انظر

Burdett, *The Expansion of Wahhabi Power in Arabia, 1798-1932: British Documentary Records* (Cambridge: Cambridge Archive Editions, 2013), I: 357-360.

أود أن أشكر مايكل كروفورد لإرشادي إلى هذا المرجع.

21) Burckhardt, «Notes,» 50;

الزياني، الترجمانة، ٣٨٩.

# منهج عبدالعزيز آل سعود
# في إدارة الحج

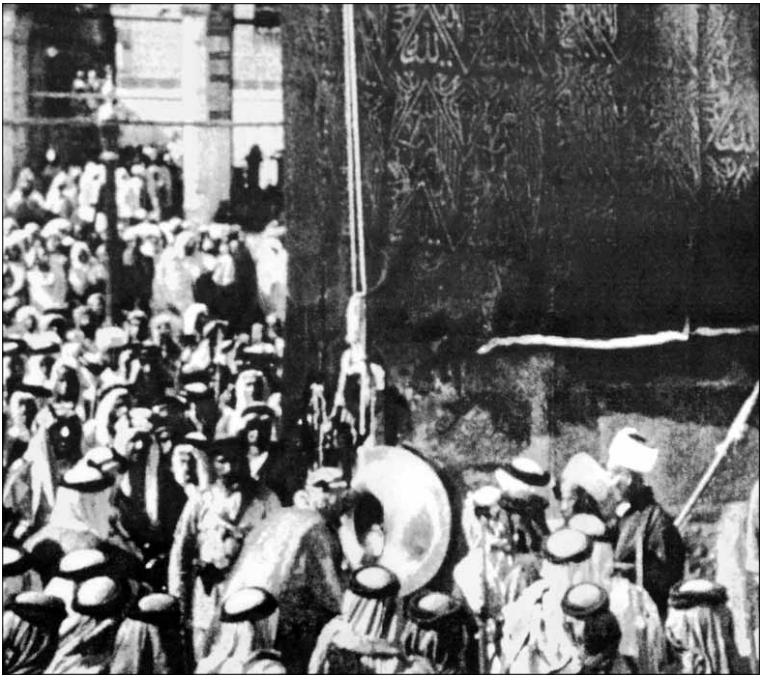

الملك عبدالعزيز في موسم حج ١٣٥٧هـ

بعد قرابة ١١١ عامًا، أعاد التاريخ نفسه، حين قرر الشريف حسين بن علي حاكم مكة مَنْعَ النجديين من أداء الحج. شنَّ السعوديون هجومًا على الحجاز في ربيع الأول ١٣٤٣هـ/ أكتوبر ١٩٢٤م. ومنذ العام الذي يليه حتى وقتنا الحاضر، استمر الحج تحت السيطرة السعودية. لقد أدرك عبدالعزيز -سلطان نجد وملحقاتها آنذاك- أن سياسة سعود الجافية وتعامله الحاد مع المصريين والعثمانيين قد جلبا عليه النقمة[1]. فقرر عبدالعزيز؛ الذي اعتقد أن سياسة سعود أدت إلى الاجتياح المصري العثماني للجزيرة العربية وخسارة مكة والدرعية؛ أن يتبنى سياسة أكثر لينًا.

ومع أن السعوديين دخلوا مكة المكرمة يوم الأربعاء ١٧ ربيع الأول ١٣٤٣هـ/ ١٥ أكتوبر ١٩٢٤م، لم يعلن عبدالعزيز نفسه ملكًا على الحجاز إلا في يوم الجمعة ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/ ٨ يناير ١٩٢٦م. وعلى مدار عام قبلها عمل جاهدًا في مواجهة الحملة الدعائية التي أطلقها الهاشميون ضده في الصحف الإقليمية: «القبلة» في الحجاز، و«المقطم» في مصر، وغيرهما من الصحف في العراق وشرق الأردن. ولكي يُطامن من مخاوف الناس في مكة وما وراءها، أصدر عبدالعزيز بيانا رسميًّا عن مشروعه في الحجاز:

«١- سيكون أكبر همّنا تطهير هذه الديار المقدسة من أعداء أنفسهم الذين مقتهم العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها بما اقترفوه من الآثام في هذه الديار المباركة، وهم (الحسين) وأنجاله وأذنابهم.

١) وهبة، **جزيرة العرب**، ٢٢٢.

٢- سنجعل الأمر في هذه البلاد المقدسة -بعد هذا- شورى بين المسلمين، وقد أبرقنا لكافة المسلمين في سائر الأنحاء أن يرسلوا وفودهم لعقد مؤتمر إسلامي عام يقرر شكل الحكومة التي يرونها صالحة لإنفاذ أحكام الله في هذه البلاد المطهرة.

٣- إن مصدر التشريع والأحكام لا يكون إلا من كتاب الله ومما جاء عن رسوله عليه الصلاة والسلام، أو ما أقره علماء الإسلام الأعلام بطريق القياس، أو أجمعوا عليه مما ليس في كتاب ولا سُنَّة. فلا يحل في هذه الديار غير ما أحله الله، ولا يحرم فيها غير ما حرمه.

٤- كل من كان من العلماء في هذه الديار أو من موظفي الحرم الشريف أو المطوفين ذا راتب معين فهو له على ما كان عليه من قبل إن لم نزده فلا ننقصه شيئًا؛ إلا رجلًا أقام الناس عليه الحجة أنه لا يصلح لما هو قائم عليه فذلك ممنوع مما كان له من قبل. وكذلك كل من كان له حقٌّ ثابت سابق في بيت مال المسلمين أعطيناه حقه ولم ننقصه منه شيئًا»[٢].

ومن هنا، أطلق نداءً غير رسمي لعقد المؤتمر الإسلامي الأول لمناقشة مستقبل الحجاز[٣].

عمل عبدالعزيز جاهدًا على إنجاح موسم الحج عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م. وكانت جدة -وهي ميناء الحجاج الرئيس- تحت سيطرة الشريف علي بن الحسين الذي أرسل رسائل عبر العالم الإسلامي محذرًا الحجاج المرتقبين من أداء الحج؛ بسبب المخاطر الأمنية. وردًّا على هذا، سيطر عبدالعزيز على الموانئ الأخرى؛ بما في ذلك رابغ والليث والقنفذة؛ وأعدها لاستقبال الحجاج، وأمر التجار في نجد

٢) **أم القرى**، العدد ١ (١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م): ١.

٣) انظر، **أم القرى**، العدد ٨ (٥ رجب ١٣٤٣هـ/ ٣٠ يناير ١٩٢٥م): ١-٢؛ **أم القرى**، العدد ٣٠ (٢ محرم ١٣٤٤هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٢٥م): ١.

بتوفير ٥٠٠ جمل لاستخدامها في نقل الحجاج[٤]. كما أمر ابنه فيصلًا أن يكون مسؤولًا عن سلامة الحجيج[٥].

أرسل عبدالعزيز خطاباتٍ ومبعوثين إلى البلدان الإسلامية؛ ليؤكد لهم ضمانه الشخصي لأمن الحج؛ حاضًّا الحجاج على استخدام الطرق الأخرى عوضًا من طريق جدة الذي أغلقه الشريف[٦].

ولم يرسل عددٌ من البلدان الإسلامية؛ مثل: مصر وإيران والعراق مواطنيه إلى الحج في ذلك العام؛ إلا أن بعضها الآخر فعل ذلك، ولا سيما الهند التي وصل حجاجها عبر ميناء رابغ.

وبلغ عدد الحجاج الذين وصلوا عبر الموانئ الأخرى قرابة ٧٠٠٠ حاج؛ وخصوصًا هؤلاء القادمين من الهند وجاوة، مع حجاج من سوريا وتركيا وغرب إفريقيا[٧]. وبلغ العدد الإجمالي لحجاج ذلك العام قرابة ١٠٠,٠٠٠ حاج[٨]. وقد أدى الرحالة البريطاني إلدون روتر Eldon Rutter مناسك الحج في العام نفسه، وقدَّم للأجيال اللاحقة وصفًا بارعًا لذلك الموسم[٩].

---

٤) هيا بنت عبدالمحسن البابطين، **التنظيمات الإدارية لشؤون الحج في عهد الملك عبدالعزيز: دراسة تاريخية وثائقية مقارنة** (الرياض: مكتبة الوفاء، ٢٠٠٣م)، ١٦٣.

٥) **أم القرى**، العدد ١٢ (٣ شعبان ١٣٤٣هـ/ ٢٧ فبراير ١٩٢٥م): ٢؛ البابطين، **التنظيمات الإدارية**، ١٦٠-١٦١.

٦) **أم القرى**، العدد ١٢: ٢؛ **أم القرى**، العدد ١٣ (١٠ شعبان ١٣٤٣هـ/ ٦ مارس ١٩٢٥م): ٣.

7) Jeddah Report, "Supplementary notes and comments on the pilgrimage," July 21-August 10, 1925, in *Records of the Hajj*, V: 723.

٨) **أم القرى**، العدد ٢٧ (٢٥ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ٢٦ يونيو ١٩٢٥م): ٢، هناك تقرير حول وصول ٣,٢٤٨ حاجًّا. ويذكر تقرير رسمي وصول ١٠٠,٠٠٠ حاج من نجد وقرابة ٧,٠٠٠ حاج من البلدان غير العربية. انظر أيضًا، **أم القرى**، العدد ٢٨ (١٨ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ١٠ يوليو ١٩٢٥م): ٢؛ حسين بن محمد نصيف، **ماضي الحجاز وحاضره** (القاهرة: مكتبة ومطبعة خضير، ١٩٣٠م)، ١٧٥-١٧٦.

9) Eldon Rutter, *The Holy Cities of Arabia* (London & New York: G. P. Putnam's Sons Ltd., 1928), I: 104-168.

وقد شجع نجاح موسم الحج في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م[١٠]، ونهاية الحكم الهاشمي في الحجاز كثيرًا من المسلمين على أداء فريضة الحج في الموسم الذي يليه؛ إلا أن التطورات السياسية اللاحقة أدت إلى شيء من الاحتقان السياسي بين عبدالعزيز وبعض زعماء العالم الإسلامي الآخرين.

١٠) كتب م. ياسين خان، وهو مسؤول حج هندي أدى المناسك في ذلك العام، خطابًا إلى سكرتير حكومة الهند يتعلق بالموسم، وفيه أثنى على نجاحه. انظر (*Records of the Hajj*, V: 663-665). كما كتب نائب القنصل في جدة س. آر جوردون رسالة برقية في الأول من سبتمبر ١٩٢٥م ذكر فيها أن «الحج هذا الموسم كان ناجحًا جدًّا بشكل واضح». انظر:
R. L. Jarman, *The Jedda Diaries*, 1919 – 1940 (Farnham Common: Archive Editions, 1980), II: 326.

# ملك الحجاز وسلطان نجد والمؤتمر الإسلامي الأول

الملك عبدالعزيز مع نجليه سعود وفيصل

كان عبدالعزيز حريصًا غاية الحرص على إعلان سلطته على الحجاز، لكنه لم ينس أن غزو سعودٍ مكةَ والمدينةَ كان مؤشرًا على بداية سقوط الدولة السعودية الأولى. أعلن عبدالعزيز مرارًا أنه سيدع جماعة المسلمين في العالم كله تقرر مستقبل الحجاز[1]؛ داعيًا إلى مؤتمر إسلامي يُعقَد في مكة. وفي ١٠ ربيع الآخر ١٣٤٤هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٩٢٥م أرسل خطابات رسمية إلى ملوك مصر، والعراق، وأمير أفغانستان، ورئيس تركيا، وشاه إيران، وأمير جمهورية الريف (بالمغرب)، والإمام يحيى في اليمن، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى في القدس، ورئيس جمعية الخلافة في بومباي، وأهل الحديث في أمريتسار، وجمعية علماء الهند، وباي تونس، ورئيس حكومة طرابلس الغرب، والشيخين بدر الدين الحسني وبهجة البيطار في الشام، والنظارة الدينية في أورفا، والقاضي مصطفى شرشلي في الجزائر، ورئيس شركة إسلام في جاوة، والشركة المحمدية في جاوة[2].

وفي غضون شهرين من إرسال الخطابات وقع سائر الحجاز في قبضة عبدالعزيز، وأرسل مَنْ بقي مِنَ الهاشميين إلى المنفى. وفي المقابل، أرسلت النُّخَبُ التجارية في مكة وجدة خطابًا إلى عبدالعزيز سائلين إياه أن يترك أهل الحجاز يقررون مصيرهم. لقد عرفوا أنه منذ أن رفض البريطانيون

١) **أم القرى**، العدد ٨: ١-٢

٢) **أم القرى**، العدد ٤٥ (١٩ ربيع الآخر ١٣٤٤هـ/ ٦ نوفمبر ١٩٢٥م): ١؛ **المنار**، المجلد ٢٦، العدد ٧ (١٤ يوليو ١٩٢٥م): ٥٤٠ - ٥٤٢.

طلبهم بإعلان «الحماية البريطانية أو الانتداب على الحجاز»[٣] أن عبدالعزيز هو الحاكم الفعلي للحجاز، وسعوا لانتزاع أكبر ما في الإمكان من السلطة السياسية[٤]. وفي ١٩ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/ ٤ يناير ١٩٢٦م، أرسل هؤلاء التجار خطابًا يقسمون فيه على الولاء لعبدالعزيز ملكًا دستوريًّا. وفي غضون أيام لاحقة قَبِلَ عبدالعزيز عهدهم. وفي ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/ ٨ يناير ١٩٢٦م، وفي احتفالية كبرى بالمسجد الحرام بمكة، أصبح عبدالعزيز ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها. وعَبْرَ الحجاز كله، أقسم المواطنون على الولاء للملك الجديد[٥]. وسرعان ما اعتُرف بالمملكة الجديدة من القوى الدولية آنذاك: السوفييت والبريطانيين. غير أن الاعتراف من الدول الإسلامية الأخرى تباطأ، وعزا عبدالعزيز ذلك إلى أن معظم الدول الإسلامية في ذلك الوقت كان خاضعًا للحكم الاستعماري. ودعا مجددًا في ذي القعدة ١٣٤٤هـ/ يونيو ١٩٢٦م إلى عقد المؤتمر الإسلامي، ولَكِنْ من أجل مهمة أخرى: الحصول على اعتراف العالم الإسلامي[٦]. وقد أُرسلت دعوات المؤتمر في منتصف رمضان ١٣٤٤هـ/ ٢٧ مارس ١٩٢٦م، ودُعيت الوفود إلى مناقشة كيفية تحسين أحوال الحرمين الشريفين[٧]. وقد شارك زهاء سبعين ممثلًا في المؤتمر[٨]؛ فيما قررت ثلاث ممالك إسلامية، هي: مصر والعراق وإيران مقاطعة الاجتماع. واستخدمت جمعية الخلافة -وهي حركة هندية بريطانية- أسلوبًا مختلفًا. فعلى الرغم

3) R. W. Bullard, "Consul Bullard to Mr. MacDonald," October 27, 1924, in *The Jedda Diaries*, II: 245.

4) S. R. Jordon, «Vice-Consul Jordon to Sir Austen Chamberlain,» February 4, 1926, in Jarman, *The Jedda Diaries*, II: 371-172.

٥) انظر: **أم القرى**، العدد ٥٥ (٣٠ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/ ١٥ يناير ١٩٢٦م): ١-٣؛ **المنار**، المجلد ٢٦، العدد ٩ (٢٧ فبراير ١٩٢٦م): ٧٠٧-٧١٢؛ **المنار**، المجلد ٢٦، العدد ١٠ (١٤ مارس ١٩٢٦م).

6) Alexei Vassiliev, *History of Saudi Arabia*, ( London: Saqi Books, 1998), 266.

٧) **أم القرى**، العدد ٦٧ (٢٦ رمضان ١٣٤٤هـ/ ٩ أبريل ١٩٢٦م): ٢.

8) Vassiliev, *History of Saudi Arabia*, 266.

من أنها أرادت أن يصبح للحجاز حكومة إسلامية مستقلة، فإنها وافقت على حضور الاجتماع وأعربت عن قلقها حيال الوضع الجديد في المنطقة[٩].

هنا لا بد من الإشارة إلى علاقة الملك عبدالعزيز بجمعية الخلافة الإسلامية: ففي أثناء حرب ١٩٢٤-١٩٢٥م بين الملك عبدالعزيز والهاشميين، وقفت جمعية الخلافة مع السعوديين ضد الأشراف وضد أي تورط للحكومة البريطانية في النزاع على الأماكن المقدسة[١٠]. كما قامت الجمعية بدور مهم في الحملة الإعلامية من أجل دعم الملك عبدالعزيز في مواجهة الهاشميين. والأكثر أهمية، ساعدت الجمعية على إنجاح موسم الحج عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م بتشجيع المسلمين الهنود على أداء فريضة الحج[١١]. في البداية، نشرت الصحيفة السعودية (أم القرى) مقالات تشيد بالجمعية[١٢]؛ ومع هذا، تدهورت العلاقات الطيبة بين الجمعية والسعوديين بعد أن أعلن عبدالعزيز نفسه ملكًا على الحجاز.

وفي الاجتماع الأول من المؤتمر، أوضح عبدالعزيز -في خطابه الافتتاحي- أنه لن يتسامح مع أي تدخل في شؤون الحجاز، ولن يسمح بأن «تُنافَشَ قضايا السياسة الدولية في الاجتماع»[١٣]. امتعض وفد الجمعية؛ لكنْ دون قدرة على تغيير جدول الأعمال[١٤]. وعلى مدار العامين اللاحقين، شنَّت جمعية الخلافة حملة سياسية وإعلامية على الملك عبدالعزيز. وعلى الرغم من بحث الجمعية

٩) جمال حجر، «الحجاز في الفكر السياسي لمسلمي الهند»، **مجلة كلية الآداب (الإسكندرية)**، المجلد ٣٩ (٩١-١٩٩٢م): ٢١٧-٢١٨.

١٠) **مهمة الوفد الهندي في الحجاز**، تقرير وزير خارجية حكومة الحجاز (حكومة الشريف علي) ٢- ٣٠ يناير ١٩٢٥م؛ طالب وهيم، **مملكة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٥م): دراسة في الأوضاع السياسية** (مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢م)، ٣٦٨-٣٧١؛ حجر، «الحجاز في الفكر السياسي»، ٢٠١-٢٠٧.

١١) **أم القرى**، العدد ٢٤ (١٣ ذي القعدة ١٣٤٣هـ/ ٥ يونيو ١٩٢٥م): ٣؛ **أم القرى**، العدد ٢٧: ٢.

١٢) **أم القرى**، العدد ٢٨: ١؛ **أم القرى**، العدد ٣٠ (٧ محرم ١٣٤٤هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٢٥م): ١-٢.

١٣) **أم القرى**، العدد ٥٧ (٣٠ ذي القعدة ١٣٤٤هـ/ ١١ يونيو ١٩٢٦م) ١؛ محمد علي حسن، **صحيفة موجزة بأعمال المؤتمر العالمي الإسلامي الأول بمكة المكرمة** (الإسكندرية: مطبعة نهضة الشرق، ١٩٢٦م)، ٦- ٧، ١١.

١٤) حجر، «الحجاز في الفكر السياسي»، ٢١٢-٢١٨.

عن عاهل مسلم آخر لطرد ابن سعود من الحجاز، فإن ورقة مساومتها الكبرى كانت تهديدها بمنع المساعدة السنوية الهندية عن الأراضي المقدسة وإيقاف الحجاج الهنود عن زيارة مكة حتى يخرج ابن سعود من الحجاز[١٥].

ومن نافلة القول: إن هذه المساعي لم تسفر عن شيء؛ فقد استمر الحجاج الهنود في القدوم في كل عام، واستخدم الملك عبدالعزيز مجلة (المنار) التي يملكها ويرأس تحريرها «محمد رشيد رضا»؛ للسجال مع جمعية الخلافة والدفاع عن حُكْمِه الحجاز[١٦].

١٥) **المنار**، المجلد ٢٩، العدد ٣ (١٨ يونيو ١٩٢٨م): ١٦٥.

١٦) انظر: **المنار**، المجلد ٢٩، العدد ٣ (١٨ يونيو ١٩٢٨م): ١٦٢-١٨٠.

# الأضرحة

المسجد النبوي

بعد دخول السعوديين مكة، وفي أثناء حصار جدة والمدينة عامي ١٩٢٤-١٩٢٥م، بدأ الهاشميون حملة إعلامية عليهم؛ متهمين إياهم بتدمير المزارات والأضرحة، وقَصْفِ القبة الخضراء التي تعلو قبر النبي ﷺ بالمدافع، وهَدْمِ ضريح حمزة بن عبدالمطلب. وظهرت هذه المزاعم في جريدة المقطم المصرية وبعض الجرائد اليمنية والهندية؛ بل في التايمز البريطانية[١]. وقد واجه السعوديون هذه الاتهامات بإطلاق بيانات صحافية رسمية تدحضها[٢]. ودافعت جريدة المنار وجرائد أخرى عن السعوديين في مواجهة هذه المزاعم[٣]، على حين التقى الملك عبدالعزيز مبعوثين من مصر وإيران لتفنيدها[٤]. وبينما بقي الوفد المصري في مكة[٥]، زار الوفد الإيراني المدينة في حماية الملك عبدالعزيز؛ ليتأكد من أن ضريح النبي ومقامات أهل البيت في البقيع لم يمسسها ضرر[٦].

---

١) **المنار**، المجلد ٢٦، العدد ٥ (١٨ سبتمبر ١٩٢٥م): ٣٩٦-٣٩٧؛
Rutter, *The Holy Cities*, II: 245; S. R. Jordan, "Acting Consul Jordan to Mr. Camberlain," October 19, 1925, in Jarman, *The Jedda Diaries*, II: 346-347.

٢) **أم القرى**، العدد ٤٤ (١٢ ربيع الآخر ١٣٤٤هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٩٢٥م): ١.

٣) **المنار**، المجلد ٢٦، العدد ٥ (١٨ سبتمبر ١٩٢٥م): ٣٩٦-٣٩٧؛ **أم القرى**، العدد ٤٤: ١-٢.

٤) **أم القرى**، العدد ٤٣ (٥ ربيع الآخر ١٣٤٤هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٩٢٥م): ٢.

٥) للاطلاع على زيارة الوفد المصري، انظر:
S. R. Jordan, «Acting Consul Jordan to Mr. Camberlain,» October 19, 1925, in Jarman, *The Jedda Diaries*, II: 346;
وللاطلاع على تقريره، انظر: **أم القرى**، العدد ٤٤: ٢.

٦) كانت المدينة لا تزال تحت الحصار السعودي. للاطلاع على رواية شاهد عيان، انظر محمد حسين زيدان، **ذكريات العهود الثلاثة** (الرياض، مطابع الفرزدق، ١٩٨٨م)، ١٢٠-١٢١. وللاطلاع على أسماء الوفد الإيراني واجتماعه مع عبدالعزيز، انظر: **أم القرى**، العدد ٤٣: ٢؛ **أم القرى**، العدد ٤٥: ٣.

على حين أن كثيرًا من الأضرحة والمقامات الإسلامية في مكة كان قد تدمر بالفعل في عهد الشريف عون الرفيق (ت ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) في وقت سبق سيطرة السعوديين على مكة[٧]؛ فلم يكن على السعوديين أن يدمروا كثيرًا من الأضرحة فيها. وكان من أهم المواقع الإسلامية في مكة -وهو من الأماكن التي نجت من تدميرات عون- المبنى الذي يدل على المكان المفترض لمولد النبي محمد ﷺ. وأراد النجديون تدميره على الرغم من أن هذا قد يدعم الحملة الدعائية التي يشنها الهاشميون على ابن سعود. جاء عبدالعزيز بحلٍّ وسط؛ فقام بإزالة قبة المبنى مع الإبقاء على هيكله من دون مساس. وقال (روتر) الذي كان في مكة في ذلك الوقت: «كان الوهابيون سيمنعون كليًّا ارتياد مكان المولد، ولكنَّ حقيقة كونه مسجدًا مكَّنت عبدالعزيز من إقناع علمائه بأن يُقنعوا الرجال المتشددين أنه [المولد] مستخدمٌ لغرض الصلاة والتأمل، وهذا ليس حرامًا. ومن ثَمَّ، تركوا البوابة مفتوحة في الحائط نصف المدمر، واكتسب السلطان [عبدالعزيز] ثقتهم بسماحه بهدم القبة، وثقة الحجاج الأجانب بحماية المكان من التدمير الكامل»[٨].

بعد أن دخل السعوديون المدينة وجدة تغير الموقف. استأجر السعوديون النخاولة (وهم الشيعة الاثنا عشرية في المدينة) لهدم الأضرحة التي بُنيت على قبور شهداء أحد وأهل البيت في البقيع[٩]. كما أشار إلى ذلك الرحالة البريطاني (روتر) بوصفه شاهد عيان.

أدت هذه السياسة إلى موجة عارمة من الغضب والمعارضة، وأصدرت المراجع الشيعية فتاوى تستنكر تدمير الأضرحة ومَنْعَ الشيعة من التبرك

٧) محمد لبيب البتنوني، **الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديو مصر**، الطبعة الثانية (القاهرة: مطبعة الجمالية ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م): ٥٦، ٧٩-٨٠.

8) Rutter, *The Holy cities*, I: 271.

9) Rutter, *The Holy cities*, II; 244 – 246.

بالمزارات. ولقد راسلوا أيضًا الحكومة البريطانية ملتمسين مساعدتها في حماية الأماكن المقدسة من ابن سعود[١٠]. وكان لدى مجموعة من الدول الإسلامية السُّنِّية؛ مثل: مصر وسوريا واليمن والهند أيضًا ردُّ الفعل نفسه على أخبار تدمير المقامات. ومن ناحية أخرى، دعم العلماء السلفيون في العالم الإسلامي القرار السعودي بتدمير المقامات والأضرحة التي رأوها بدعًا مذمومة. وعندما بلغت أنباء هدم السعوديين الأضرحة في المدينة مسامع الطوائف الشيعية في العراق وإيران والمناطق الأخرى، أشعلت غضبًا عامًّا. وحتى يومنا هذا، يقيم بعض الشيعة تجمعًا سنويًّا يسمى (المأتم)؛ لرثاء هدم أضرحة آل البيت في مقابر البقيع بالمدينة، إضافة إلى قيام جمعية خُدَّام الحرمين في الهند بمساعٍ ممتدة للحفاظ على المواقع المقدسة -كما يرونها- ومنع المزيد من التدمير، ولكنَّ جهودهم لم تُكلَّل بالنجاح.

10) «Shi'a Complaints of Discrimination; Comments on Pilgrimages by Persian and Afghani Muslims; Demands Regarding Holy Shrines» in *Records of the Hajj*, VI: 413-432.

# المحمل

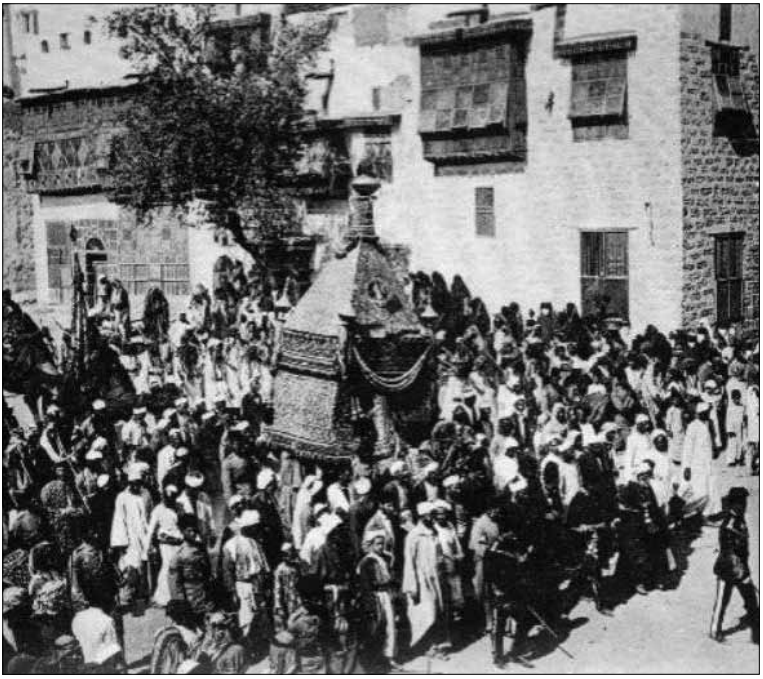

المحمل المصري

بدأ موسم حج عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م بداية واعدة؛ فقد أصبح الحكم سعوديًّا بلا منازع، وكانت طرق الحج آمنة، وعقد عبدالعزيز المؤتمر الإسلامي؛ كي يُظْهِرَ للمسلمين كافة ما حققه في إدارة الحج بعد عام واحد من حكمه. وعلى الرغم من تحفظاتها حول تقليد المحمل، أرسلت الحكومة السعودية خطابًا رسميًّا إلى مصر تؤكد فيه أن المحمل وما يصاحبه من قوات وقافلة موسيقية سيلقى ترحيبًا؛ لكن الحكومة السعودية طالبت أن تبقى الفرقة الموسيقية في جدة من دون أن تصاحب المحمل إلى البقاع المقدسة[1].

كان السماح للمحمل مخاطرةً للملك عبدالعزيز؛ فالسلفيون والنجديون يعتقدون أن المحمل بدعة، وأن الموسيقا إثم. والأهم من هذا، قام الملك بنزع سلاح جميع الناس في الأماكن المقدسة. ولم تكن رؤية مجموعة من الجنود المصريين المسلحين تسليحًا جيدًا بمصاحبة قافلة غير إسلامية وموكب آثم [المحمل] أمرًا هينًا في نظر الإخوان، وهُم النجديون الأكثر تشددًا. ولسوء الحظ، قاد المحملَ جنودٌ رفضوا أن يتركوا الفرقة الموسيقية في جدة واصطحبوها معهم إلى مكة ومنى وعرفات. وعلى الرغم من أن عبدالعزيز كان قد منع السيارات من السير في المدينة لئلا تخيف الجمال؛ فإن الجنود المصريين عصوا الأمر، واستخدموا

١) **الأهرام**، العدد ١٤٩٩٨ (٩ مايو ١٩٢٦): ٤؛ **أم القرى**، العدد ٧١ (٢ ذي القعدة ١٣٤٤هـ/ ١٤ مايو ١٩٢٦م): ٢؛ **أم القرى**، العدد ٧٢ (٩ ذي القعدة ١٣٤٤هـ/ ٢١ مايو ١٩٢٦م): ٣؛ **أم القرى**، العدد ٧٨ (١٩ ذي الحجة ١٣٤٤هـ/ ٢٩ يونيو ١٩٢٦م): ١؛ **المنار**، المجلد ٢٧، العدد ٦ (٧ سبتمبر ١٩٢٦م): ٤١٣- ٤٦٨؛ **المنار**، المجلد ٢٧، العدد ٧ (٧ أكتوبر ١٩٢٦م): ٥٠١- ٥٠٣؛ **المنار**، المجلد ٢٨، العدد ٤ (٣١ مايو ١٩٢٧م): ٢٩٣-٣٠٩.

سياراتهم في شوارع مكة[٢]. كان الصدام حتميًّا. ففي يوم الجمعة الثامن من ذي الحجة ١٣٤٤هـ/ ١٨ يونيو١٩٢٦م، وفيما كان المحمل يمر بمخيمات الإخوان في طريقه إلى عرفات، حاول بعض الإخوان بطريقة حادة إيقاف الموسيقا، بينما أخذ بعضهم الآخر في قذف المحمل بالحجارة ناعتين إياه بالصنم. وَرَدَّتِ القوات المصرية المكونة من ٤٠٠ جندي بفتح النار [على المهاجمين]. وعندما سمع الملك عبدالعزيز بالصدام، أرسل ابنيه فيصلًا وسعودًا لحل الموقف. استمرت القوات المصرية في إطلاق النيران صوب الحجاج العُزل، وتفاقم الموقف، وعندما سمع الـ٩٠,٠٠٠ حاج نجدي في المنطقة بالأمر حاصروا المحمل. حضر الملك بنفسه ومعه قائد الإخوان، وطلب من النجديين أن يعودوا إلى خيامهم، وترك بعضًا من حراسه لمصاحبة المحمل وضمان سلامته. أدت الحادثة إلى مقتل خمسة وعشرين نجديًّا؛ بعضهم من النساء والأطفال؛ وهلاك أربعين جملًا. أما على الجانب المصري، فقد جُرح جنديٌّ أو جنديان فقط[٣]. وفي صفر ١٣٤٥هـ/ أغسطس ١٩٢٦م، أرسل الملك ابنه الأكبر سعودًا إلى القاهرة؛ لتلطيف العلاقات مع المصريين بعد الحادثة[٤]. وعلى الرغم من أنه لم ينجح في مسعاه إلى حد بعيد، فإنه اتفق على أن تستمر مصر في إرسال المحمل ما دام سيتوقف في جدة. ومنذ أن رفضت الحكومة السعودية الكسوة المصرية في عام ١٩٦٢م، توقف المحمل عن المجيء هو الآخر.

٢) انظر مقابلة مع قائد المحمل اللواء محمود عزمي باشا في **الأهرام**، العدد ١٥٠٥٥ (١ أغسطس ١٩٢٦م): ٥؛ وتقريره في **الأهرام**، العدد ١٥٠٥٧ (أغسطس ١٩٢٦م): ٣.

٣) انظر: **الأهرام**، العدد ١٥٠٥٥: ٥، و**أم القرى**، العدد ٧٨: ١. وانظر أيضًا: **المنار**، المجلد ٢٧، العدد ٦ (٧ سبتمبر ١٩٢٦م): ٤٦٣-٤٦٨.

٤) **الأهرام**، العدد ١٥٠٦١ (١٠ أغسطس ١٩٢٦م): ٥.

# الكسوة

عمال التطريز أثناء عملهم في ستارة باب الكعبة بدار الكسوة بمكة عام ١٣٥٢هـ

على مدار قرون، كانت الكسوة تُصنع في مصر وتُرسل إلى مكة في كل موسم مع المحمل. ومع هذا، ولسنوات، كانت هناك نزاعات بين السلاطين العثمانيين والزعامة المصرية وأشراف مكة حول أيٍّ من الملوك والسلاطين يجب وضع اسمه على الكسوة وبأي ترتيب[١].

وفي عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م، لم يؤدِّ المصريون مناسك الحج، فصنع السعوديون الكسوة بأنفسهم في الأحساء[٢]. ثم أرسل المصريون الكسوة في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م؛ لكنهم توقفوا مرة أخرى بعد حادثة المحمل في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م من أجل ممارسة الضغط على عبدالعزيز. استثمر الأخير هذه الخطوة؛ كي ينشئ مصنعًا للكسوة في بلده مستدعيًا العمال المهرة من الهند[٣]. بدأ المصنع في إنتاج الكسوة في عام ١٩٢٧م، ثم توقف مرة أخرى في عام ١٩٣٦م، عندما استؤنفت العلاقات المصرية السعودية ووصل البلدان إلى اتفاق خاص يتعلق بالمحمل والكسوة[٤]. بعد عام ١٩٣٦م، بدأت الحكومة المصرية في إرسال الكسوة مرة

---

١) عبدالعزيز عبدالرحمن مؤذن، «**كسوة الكعبة وطُرزها الفنية منذ العهد العثماني**»، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٠-١٩٨١م) ١٩٩-٢٠٢: وهيم، **مملكة الحجاز**، ٢٦٣-٢٦٤.

٢) **أم القرى**، العدد ٢٩ (٢٥ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ١٧ يوليو ١٩٢٥م): ٣؛ نصيف، **ماضي الحجاز**، ١٧٥؛ Rutter, *The Holy Cities*, I: 178.

٣) حسين باسلامة، **تاريخ الكعبة المعظمة: عمارتها وكسوتها وسدنتها** (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة سنة على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م): ٣٤٧- ٣٥٤؛ "Repatriation of Pilgrimage", July 1927, in *Records of the Hajj*, VI: 153- 154.

٤) حول هذا الاتفاق، انظر السيد محمد الدقن، **كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ** (القاهرة: مطبعة الجبلاوي، ١٩٨٦م)، ١١٨-١٢١.

أخرى، ولكنْ، عوضًا من كتابة اسم العاهل المصري عليها، كان النقش يقول: «مُنحت هديةً إلى الكعبة المعظمة خلال حكم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية»[٥]. وفي عام ١٩٦٢م، بعد أن تأزمت العلاقات المصرية السعودية مجددًا وتوقف الإنتاج المصري، توقفت الكسوة مرة أخرى، فأعاد الملك سعود فتح مصنع الكسوة واستأنف الإنتاج السعودي[٦].

٥) المؤذن، **كسوة**، ٢٩١.

٦) المؤذن، **كسوة**، ٢٩٥-٢٩٧.

صناعة الكسوة حاليًا

# أمن الحج

رجال الأمن في الحج

على مدار قرون من تاريخ الإسلام، كانت الحكومات المسيطرة على الحجاز مهتمة -في الأساس- بأمن طرق الحج وموسمه. فحماية الحجاج من السرقات في الطرق، والصراعات المهلكة، ومتاعب السفر لم تكن بالأمور اليسيرة. ولكنْ، على الرغم من مراحل الصراع والاضطرابات، لم تنجح حكومة من الحكومات الإسلامية في تأمين سلامة الحجيج كما نجحت الحكومة السعودية.

فبعد أن دخل عبدالعزيز الحجاز، تحسَّن أمن الحج في مدة زمنية قصيرة بشكل كبير. وقد لحظ التحسنَ لفيف من الحجاج؛ مثل: الشامي شكيب أرسلان[١]، والمصري إبراهيم المازني[٢]، وكثير من الحجاج الهنود[٣]. وذكر تقرير الحج البريطاني في عام ١٩٢٦م أنه: «منذ أن سيطر ابن سعود على الأوضاع، صدح كل الحجاج وزوار الحجاز بالثناء على التأمين التام لكل الطرق إلى مكة، وطرق القوافل من مكة وجدة ورابغ وينبع إلى المدينة. وقد قيل بوضوح: إن هذه الحالة من الأمان التام لم تُوجد من قبل في البلاد، وقد هدَّأ هذا من الانتقادات الموجهة إلى الإدارة الحالية»[٤].

لقد كان عبدالعزيز صارمًا في تأمين طرق الحج، وهاجم القبائل المسؤولة عن نهب الحجيج[٥]. وبعد نجاحه في إخضاع هذه القبائل قبل

١) شكيب أرسلان، **الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف**، تحقيق محمد رشيد رضا، الطبعة الأولى (القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٥٠هـ)، ١٢٢-١٢٣.

٢) إبراهيم المازني، **رحلة الحجاز** (القاهرة: مطبعة فؤاد، ١٩٣٠م)، ٥١، ٦٥-٦٩.

٣) فريد أنطاكي، **الهند كما رأيتها** (القاهرة: و. أ. مطابع فاضل، ١٩٣٣م)، ٣٤-٣٥.

4) «Pilgrimage Report, 1926,» in *Records of the Hajj*, VI: 48-49.

٥) **أم القرى**، العدد ٧ (٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ/ ٢٣ يناير ١٩٢٥م): ٢.

موسم ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، دعا زعماء قبائل الحجاز ووزَّع مسؤولية تأمين الحج عليهم؛ محذرًا إياهم من أن القبيلة جميعها ستدفع تعويضًا في حال إصابة أي حاج بضرر[٦]. وتمثلت أهم خطوات عبدالعزيز في تحويل الخطر الأعظم على الحجاج -وهم بدو الحجاز- إلى أهم مصادر الأمان. وجاءت النتيجة عاجلة: ففي وَصْفٍ للإعداد لموسم الحج، شرح نائب القنصل البريطاني في جدة أن «أحد مصادر الرضا في الحجاز هو الأمن الكامل للطرقات. ففي كل مكان معزول يمكن أن تلتقي مجموعات من حاجين أو ثلاثة حجاج تتجول بلا حماية وفي أمان تام»[٧].

ومع هذا، شهد النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي ظهور نوع جديد من المخاطر الأمنية من جهات أخرى. ففي يوم الثلاثاء ٢٠ نوفمبر ١٩٧٩م، وهو اليوم الذي شهد بداية القرن الهجري الخامس عشر (غرة المحرم ١٤٠٠هـ)، تمكنت مجموعة مكونة من قرابة ٢٠٠ شخص، هم أعضاء جماعة سلفية مهدوية متطرفة، من تهريب الأسلحة إلى داخل الحرم المكي؛ وأغلقوا أبواب المسجد الحرام، وطلبوا من المصلين الإقبال على تقديم البيعة لأحد قادتهم الذي دعوه بالمهدي.

نجح الجيش السعودي في تحرير الحرم المكي بعد خمسة عشر يومًا. وعلى الرغم من أن هذه الحادثة وقعت عقب موسم الحج، فإنه يجب القول: إن بعض الحجاج الذين بقوا في مكة أُخذوا رهائن مع بعض الذين كانوا يقيمون الصلاة في الحرم في ذلك الوقت.

---

٦) **أم القرى**، العدد ٦٠ (٦ شعبان ١٣٤٤هـ/ ١٩ فبراير ١٩٢٦م): ٣.

7) S. R. Jordan, "Vice- Consul Jordan to Sir Austen Chamberlain," May 1, 1926, in Jarman, *The Jedda Diaries*, II: 385.

وفي عام ١٩٨٦م عثرت الجمارك السعودية بمطار جدة على ٥١ كيلو غرامًا من المواد المتفجرة مخبأة في ٩٤ حقيبة تعود إلى حجاج إيرانيين[٨]. وفي عام ١٩٨٩م وقع انفجاران صغيران خارج المسجد الحرام نتج عنهما مقتل حاج باكستاني وجرح ستة عشر آخرين؛ فكان أن أعلنت الحكومة السعودية عن اعتقال ستة عشر رجلًا شيعيًّا من الكويت يُرَجَّحُ أنهم منتمون إلى خلية حزب الله في الكويت، ووُجِّهت إليهم اتهامات بارتكاب الجريمة بالتنسيق مع السفارة الإيرانية في الكويت[٩]. وعلى الرغم من هذا، وفيما عدا هاتين الحادثتين، فقد تمكنت الحكومة السعودية بنجاح كبير من حماية مواسم الحج من الهجمات الإرهابية.

٨) **مجلة التضامن الإسلامي**، المجلد ١٠، العدد ٤٤ (نوفمبر ١٩٨٩م): ٢١. من المدهش أن أحمد الخميني (الابن الثاني للخميني) اعترف بأنه كان هناك كثير من المحاولات المتكررة لتهريب السلاح والمتفجرات إلى داخل السعودية. وفي بعض الأحيان تم إجهاض هذه المحاولات، ولم تُجهض في أحيان أخرى. وأضاف أنه رفض هذه المحاولات، وألقى باللوم على مهدي هاشمي. انظر **اطلاعات**، العدد ١٨٧٥٧ (١٦ مايو ١٩٨٩م): ١٧-٢٠.

9) "Media Coverage of Disorders in Mecca and relations between The Saudi Government and its Critics, 1986-92", in *Records of the Hajj*, VIII: 704-736.

وللاطلاع على التقارير الرسمية الكاملة للمسؤولين السعوديين حول الحادثة، انظر **التضامن الإسلامي**، المجلد ١٠، العدد ٤٤: ٨-٣٠.

# حج سياسي
# أم غير سياسي؟

مسيرات الحجاج الإيرانيين في موسم حج ١٤٠٧هـ

على الرغم من أن السعوديين استفادوا من رعايتهم الحج وخدمتهم الحجاج في تحسين صورتهم ومواجهة الدعايات السلبية، تُصرُّ الحكومة السعودية كل عام على أن موسم الحج يجب أن يظل مناسبة غير سياسية. ومن البداية، قرر الملك عبدالعزيز ألَّا يكون الحجاز والحج ساحةً لمناقشة القضايا السياسية[1]. وعلى الرغم من أن السعوديين أفادوا من إدارتهم الحج وتقديمهم الخدمات للحجاج، فلم يُسمح لأي حكومة أو مجموعة باستغلال موسم الحج للترويج لتوجهات سياسية، أو إحداث انقسامات واضطرابات بين الحجاج. ومع هذا، أصرت القيادة الإيرانية الجديدة (بعد عام ١٩٧٩م) على الترويج للأيديولوجيا الثورية من خلال تنظيم تظاهرات من الحجاج الإيرانيين في مكة والمدينة؛ وهي التي عُرفت بـ«مسيرات البراءة من المشركين»، وفيها يردد الحجاج الإيرانيون شعارات ثورية.

وفي عِقْدِ الثمانينيات وقع عدد من المناوشات بين السلطات السعودية والحجاج الإيرانيين الذين أصروا على تنظيم مسيرات ثورية[2]. ففي يوم الجمعة ٦ ذي الحجة ١٤٠٧هـ/ ٣١ يوليو ١٩٨٧م، شرع آلاف من الحجاج الإيرانيين في التظاهر في مكة المكرمة. وعندما اقتربت الجموع من المسجد الحرام بادرت إلى الصدام مع الحجاج الآخرين؛ وبخاصة من باكستان والعراق، الذين اعتقدوا أن المظاهرات هدفت إلى السيطرة على المسجد الحرام. تحول الصدام إلى قتال، وتدخلت

١) انظر خطابه إلى المؤتمر الإسلامي الأول في **أم القرى**، العدد ٧٥: ١.

٢) **مجلة المجلة**، العدد ٣٩١ (١١ أغسطس ١٩٨٧م).

الشرطة السعودية. وكانت الحصيلة وفاة أكثر من ٤٠٠ شخص من بينهم ٢٧٥ إيرانيًّا؛ معظمهم من النساء، و٤٢ حاجًّا من جنسيات أخرى، و٨٥ سعوديًّا بين شرطي ومواطن عادي[٣]. وفي يومي ٢٤-٢٥ مارس ١٩٨٨م، انعقد المؤتمر الإسلامي السابع عشر لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في عمان، وجاء في إعلانه الأخير:

«وأدان المؤتمر أعمال الشغب والتخريب التي اقترفها الحجاج الإيرانيون في المدينة الحرام، مكة المكرمة، في أثناء موسم الحج لعام ١٤٠٧هـ، وأعلن المؤتمر تضامنه الكامل مع المملكة العربية السعودية وتأييده التام لما اتخذته المملكة من إجراءات تكفل توفير الجو الملائم لضيوف الرحمن؛ كي يؤدوا شعائر الحج في أمان وخشوع. وأكد المؤتمر حق المملكة العربية السعودية في اتخاذ أية إجراءات تراها ضرورية للحيلولة دون تكرار حوادث الفوضى والشغب، انطلاقًا من مسؤوليتها في المحافظة على النظام وحماية الأماكن المقدسة وأمن الحجيج»[٤].

ولم يُسمح للحجاج الإيرانيين بعدها بالتظاهر في الشوارع؛ لكنهم استمروا في إعلان «البراءة» داخل مخيماتهم في كل عام.

---

٣) للاطلاع على الرواية السعودية للحادثة، انظر **التضامن الإسلامي** (سبتمبر ١٩٨٧م): ٦-٣٦؛ وللاطلاع على الرواية الإيرانية، انظر علي أكبر هاشمي رافسنجاني، **دفاع وسياست: قرنامه وخاطرت سال ١٣٦٦** (تهران: دفتر نشر معارف انقلاب، ١٣٨٩/ ٢٠١٠)، ٢٠٧-٢١٢؛ ٣١ يوليو- ٣ أغسطس، ١٩٨٧.

٤) الموقع الرسمي لمنظمة التعاون الإسلامي، متاح على:
http://www.oic-oci.org/arabic/conf/fm/17/17th-icfm-final-a.htm

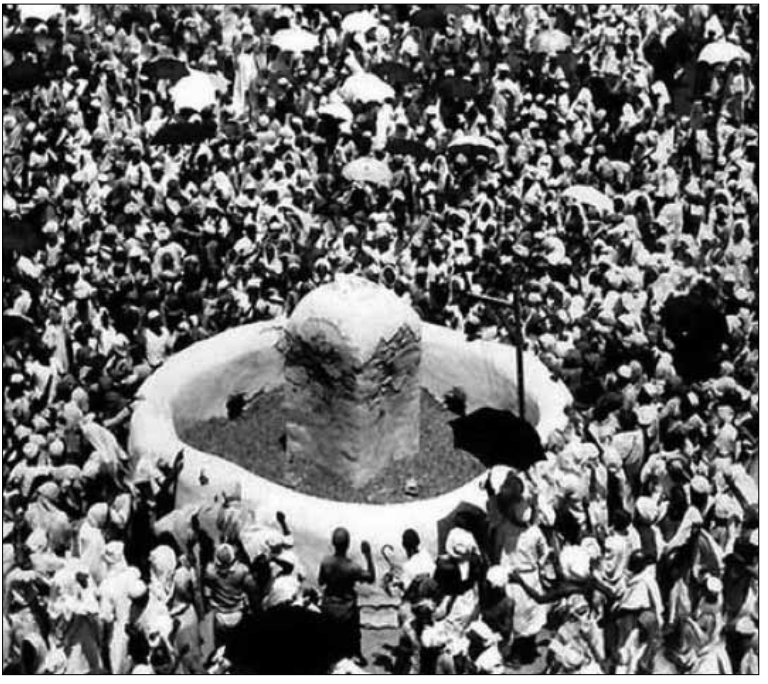

# الخاتمة

كان الإمام سعود حاسمًا، غير قابل للمساومة في سعيه نحو غزو الحجاز وفرض رؤية سلفية متشددة. أما خليفته الأخير الملك عبدالعزيز فكان أكثر تصالحًا مع الواقع؛ إلا أن سياستهما تحمل عددًا من الملامح الأساسية المشتركة، كما أن إرثهما أسهم كثيرًا في تشكيل الأوضاع الدينية والسياسية الحالية للحجاز. وأبرز هذه الملامح: نجاح حكمهما في تأمين طرق الحج.

كان الإمام سعود منشغلًا بالحفاظ على السلطة في الحجاز سبيلًا للأمن وتعزيزًا للإسلام. ولم يكن تحريمه لتقاليد مثل المحمل تأكيدًا رمزيًّا للسلطة السعودية فحسب، لكنه أيضًا أداة حرفية لمنع زحف الجنود الأجانب على الأراضي السعودية. لقد اتبع عبدالعزيز قيادة الإمام سعود، واختبر إعادة تَفَقُّدِ الصراعات التاريخية القديمة؛ ومع هذا كان قادرًا على بناء روابط مع الأمم الإسلامية، وأن يُحسِّن من سلامة ويُسر أداء الحج طوال عهده. ومن خلال دورها إدارةً للحج وسفيرًا للمسلمين في أنحاء العالم، اتخذت الدولة السعودية خطوات عظيمة في سبيل حماية الحجيج وتوحيدهم.

في القرون الخالية، كان الحج في بعض الأحيان يتوزع على بعض الأيام (ما بين الحجاج السُّنَّة والشيعة)؛ إذ كان بعض الحجاج يصعد إلى عرفات، وبعضهم الآخر في منى[1]. لقد أعاد السعوديون تنظيم إدارة مناسك الحج وصلواته حتى يشهد الحجاج وحدة الحج.

١) أرسلان، **الارتسامات**، ٤٦-٤٧.

وقد رحب كثير من العلماء بهذا التطور، ومدحوا السعوديين على إنضاج التجربة. ختامًا، يبقى أن مكة المكرمة والمدينة المنورة قد اندمجتا تمامًا في الدولة السعودية منذ عقود، وأصبح الحج أكثر أمانًا من أي حقبة تاريخية سابقة.

# ملحق الصور

## صور الحج قديمًا

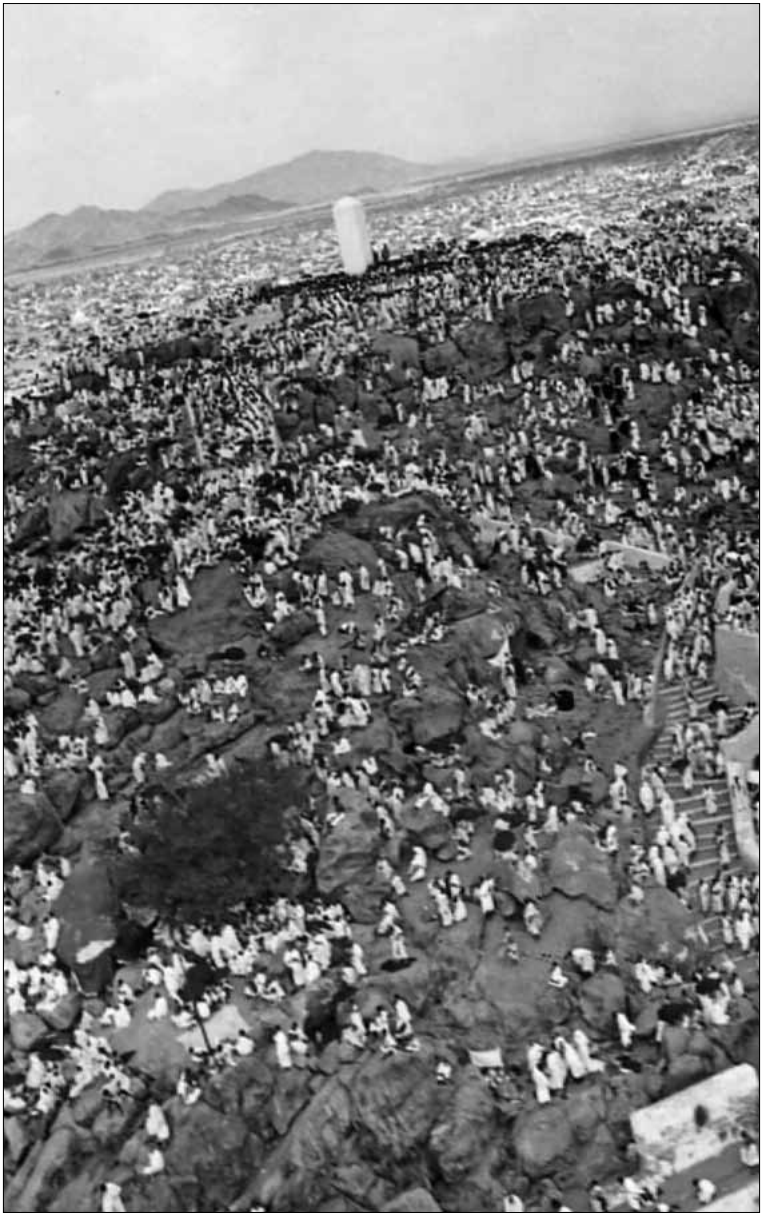

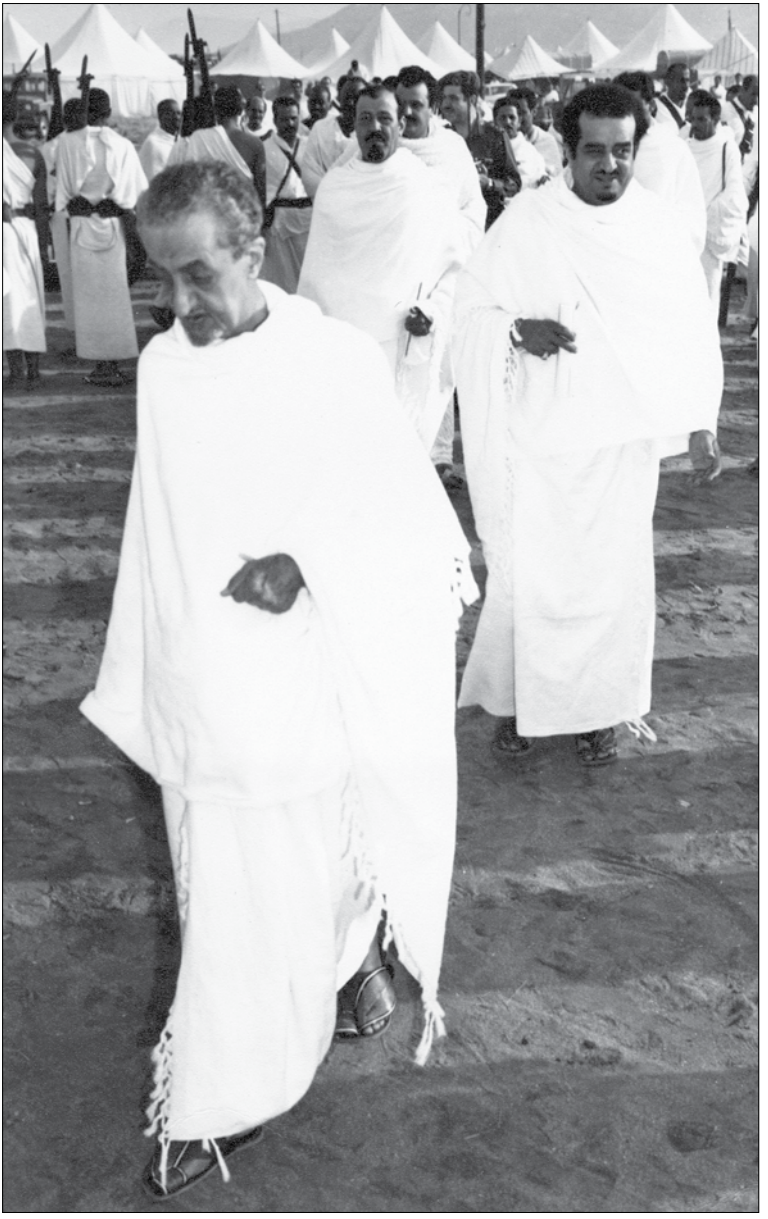

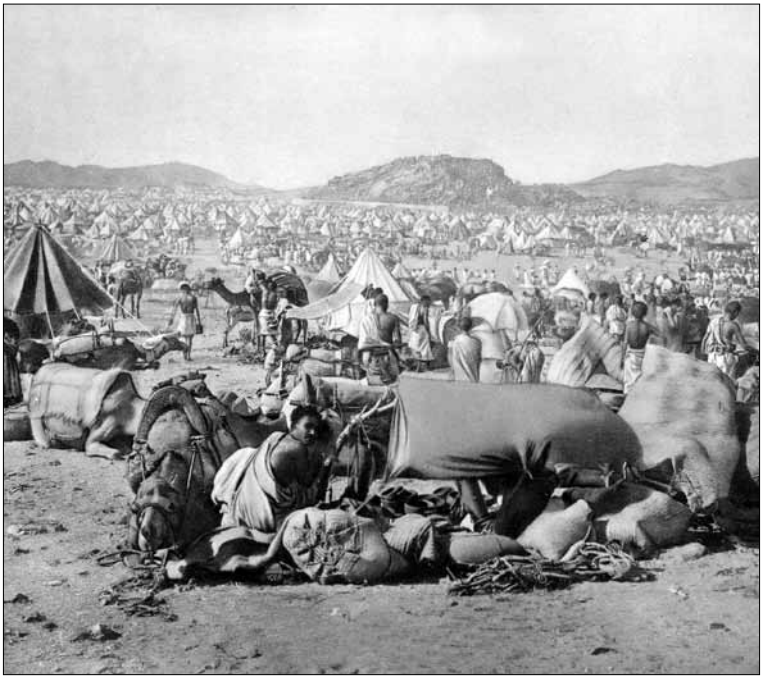

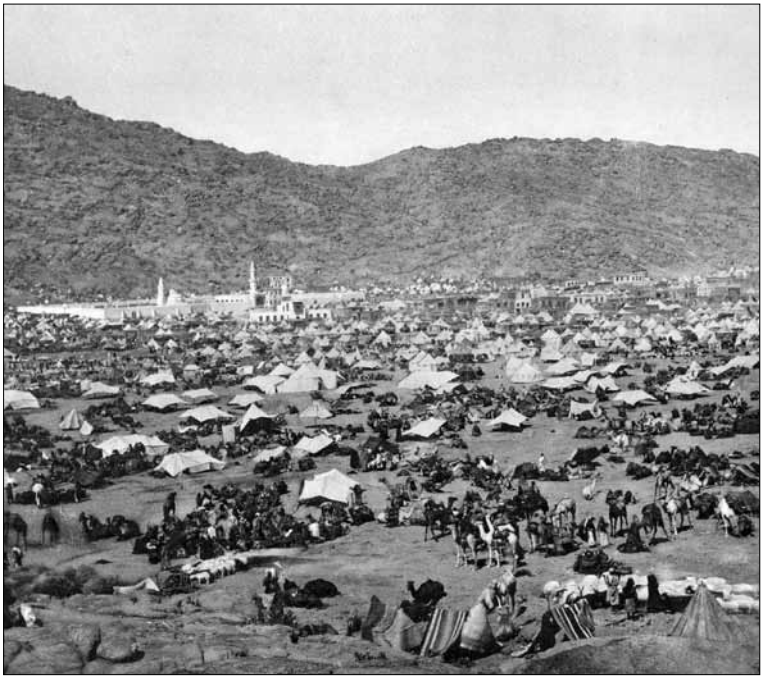

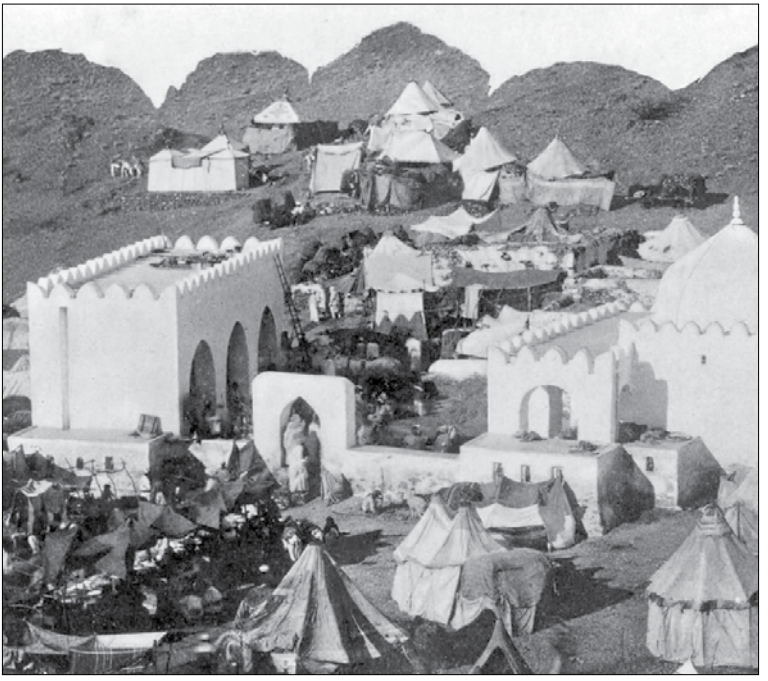

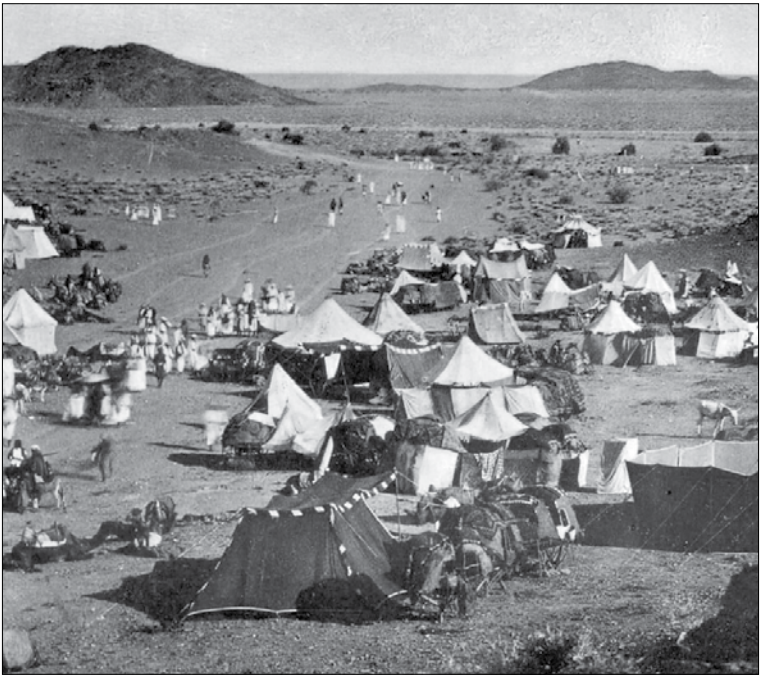

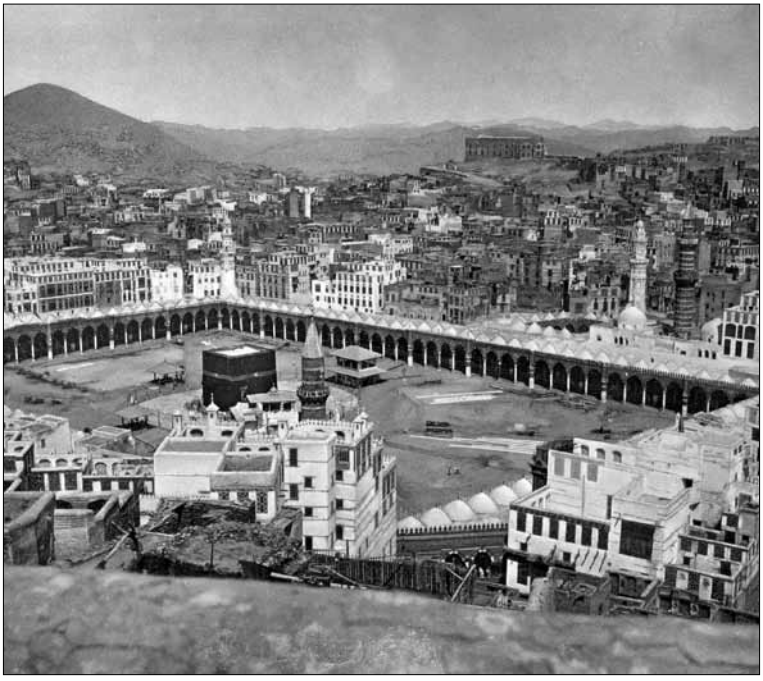

# عن المؤلف

الدكتور سعود بن صالح السرحان هو مدير إدارة البحوث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وزميل فخري في جامعة إكستر بالمملكة المتحدة، وعضو مؤسس في المجلس الخليجي الأوربي - لندن، وباحث متميز في الشؤون الخارجية بالمجلس القومي للعلاقات العربية في واشنطن بالولايات المتحدة الأميركية، وأول باحث خليجي يُستكتَب من دائرة المعارف الإسلامية.

أهم أبحاثه المنشورة: «إعادة بناء اليمن: التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية» باللغتين العربية والإنجليزية، وبعض الدراسات في دائرة المعارف الإسلامية باللغة الإنجليزية، و«مسائل أحمد بن حنبل ونشأة الحنبلية» باللغة الإنجليزية، و«الصراع على الشرعية: الحركات السلفية الجهادية في السعودية» باللغة الإنجليزية، و«الإصلاحيون الجدد: خطاب إسلامي ديمقراطي جديد» باللغتين العربية والإنجليزية.

# قائمة كتاب الفيصل

| التسلسل | اسم الكتاب | المؤلف | رقم العدد |
|---|---|---|---|
| ١ | اللغة العربية.. سياج هويتنا | (قائمة ببليوغرافية) | ٢١٨ |
| ٢ | إفساد البيئة.. اغتيال للحياة | (قائمة ببليوغرافية) | ٢٢٠ |
| ٣ | القدس | حسن ظاظا | ٢٣٢ |
| ٤ | الفيصل: الملك الإنسان | خالد الفيصل بن عبدالعزيز | ٢٣٦ |
| ٥ | الدور القيادي للملك فيصل في العالم العربي | جميل إبراهيم الحجيلان | ٢٣٧ |
| ٦ | إنجازات الملك فيصل | عبدالرحمن صالح الشبيلي | ٢٣٨ |
| ٧ | الترجمة في ظل الحضارة الإسلامية وأثرها في الآداب والعلوم | حسن ظاظا<br>الطاهر أحمد مكي<br>محمود إسماعيل الصيني | ٢٣٩ |
| ٨ | النهج الفيصلي في معالجة القضايا الإسلامية | ناصر الدين الأسد | ٢٤٠ |
| ٩ | ثلاثون قصيدة.. ثلاثون شاعرًا (مختارات) | زكي الصدير | ٤٧٣-٤٧٤ |
| ١٠ | في لمح البصر.. سيناريوهات مختارة من مهرجان أفلام السعودية | مجموعة من الكتاب | ٤٧٥-٤٧٦ |
| ١١ | صوت الماء..<br>مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني | ترجمة: حسن الصلهبي | ٤٧٧-٤٧٨ |
| ١٢ | السعوديون وإدارة الحج | سعود السرحان | ٤٧٩-٤٨٠ |

**فصل** مستلّ من كتاب «**الحج في الإسلام**» الصادر عن دار جامعة كمبريدج للنشر عام ٢٠١٥م.

**قالوا عن الكتاب:**

«أهم كتاب صدر عن الحج في هذا العقد.. شامل في تغطيته، وملهم على المستوى النظري.. ولا غنى عنه لأي باحث مهتم بدراسة مناسك الحج».

**- وليد صالح، جامعة تورنتو**

«يقدم الكتاب مجموعة رائعة من المقاربات التاريخية، والأنثروبولوجية، والفنية، والتكنولوجية، والروحية، بل ما يتعلق بالأمراض الوبائية في رحلة الحج إلى مكة».

**- كيسيا علي، جامعة بوسطن**

«هذا الكتاب يغطي جوانب واسعة؛ فهو مملوء بالأحداث المعبّرة؛ مثل: المقارنة بين تكاليف شراء منزل في دمشق في القرن الثامن عشر الميلادي وأداء الحج، وأن نسبة الحجيج من الإثاث تفوق نسبتهم من الذكور في بعض أقطار العالم، منذ ستينيات القرن المنصرم؛ كجنوب شرق آسيا».

**- كريستوفر ميلشرت، جامعة أكسفورد**

**www.alfaisalmag.com**

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٨٤١-٠٠-٥